

## حالة المصريات المحزنه

### نبيل سويلم

يعانى علم المصريات ولا شك من حالة اهتراء ملحوظ يتمثل فى مناحى متعددة؛ فمن مستوى متدنى للمعرفة، إلى ركود فى النشاط البحثى، إلى تدنى عام فى مستوى التعليم، إلى حالة من اللامبالاة بما يمكن أن تقدمه البعثات الأجنبية من معرفة. وبدلاً من السعى إلى رفع مستوى علماء المصريات ورفع المعرفة لدى الشعب، الذى يجب تعريفه بتاريخنا القديم، نجد اهتماماً واضحاً بتقديم كتب فاخرة للطباعة للسياح. وتركيز على تسليية المشاهد فى برامج التوك شو بما هو بعيد عن الثقافه.

وفضلاً عن ذلك، يتلقى هذا العلم الشيق ألواناً شتى من الضربات القاضية، مثل:

- المزاعم الصهيونية بأن اليهود بناء الأهرامات!!!
- اعلان رئيسنا السابق بأنها حضارة السبعة آلاف عام، (الحقيقه خمسة آلاف)، الخطأ الذى رسخ فى العقول وانعكس فى وسائل الإعلام.
- الحفائر المدمرة للهرم المدرج الصغير بزواوية الميتين، وفى إزالة جزء من الأساس الذى بنى تحت الركن الجنوبي الشرقي لهرم خع إف رع، وفى إزالة الدُّكَّة بين الحوائط السانده لمنحدر البناء الصاعد جنوبي هرم ثالث ملكات خوفو.
- التأريخ، غير المبرر، لبناء هرم خوفو.
- هريم ذهبي لهرم خوفو دون أى سند علمى.
- النشر الإعلامى لاسم غير صحيح لصاحب التابوت الغارق فى البحر الذى ينتمى لهرم من كار رع.
- السماح لبعثة إحدى الجامعات الأجنبية بإجراء حفائر فى هواره ثم إيقافها، ومن عجب أن البعثة كانت تعتمد على التخاطر!
- مومياء حتشبسوت المشكوك فيها، دعائى إعلامية ولا تقارير للعلم والدارسين.
- عيد ميلاد رمسيس الثانى من عمارة معبد أبى سمبل.
- الإنفاق الهائل لشطف الماء من المقبرة البثرية عند أبى الهول، ثم الادعاء بأنها مقبرة أوزيريس.
- اللجوء إلى دعايات طائشة لسد الثغرات فى تاريخنا: من هو الأب الحقيقى لتوت عنخ آمون؟ الغموض حول نفر تيتى أو كيلوباترا - على سبيل المثال. الدراسات لا تتم هكذا بل يجب أن تتم بالبحث الهادئ المتأنى والبعيد عن الضجيج الإعلامى!

إن الأمثلة السابقة - وإنى على ثقة بأن لديكم المزيد - كان من شأنها أن تقوض قيام علم جاد للمصريات، يقدم لطلاب هذا العلم، وللمعلمين فى المدارس، وللغالبية العظمى من مواطنينا الذين لا يعرفون سوى أقل القليل عن مصر القديمة.

## الأسوأ من ذلك هو:

**عدم إمام السلطات والقيادات والناشرين والإعلاميين بكيفية تقييم ما يجرى من حولهم؛ فالتصريحات العشوائية تنطلق بلا مصداقية، مقطّعة وراءها سبل البحث العلمى القويم.**

فى الوقت الذى بنى فيه متاحف جديدة ونطور المواقع الأثرية، وهى أنشطة محمودة بطبيعة الحال، يجب علينا أن نضع أسسا معرفية سليمة للمقتنيات والمواقع الأثرية وكذا للقطع ذات الزخارف والكتابات:

- إن مصر ليست قاعة عرض لاستقطاب السياح وغير المتعلمين.
- إنها نبع العلم للباحثين.
- لنجوم الأفلام الوثائقية أقول كفى نرجسية وعشقا للظهور.
- من تواضع لله رفعه.